فلسطينيّو 48

وحرب الإبادة على غـــزّة

مساءلة الصمت والفاعليّة السياسيّة

تحريـــر:
همّت زعـبي وعرين هـوّاري

مدى الكرمل
المـركـز العـربـي للـدراسـات الاجتماعية التطبيقية

المحتويات

المقدّمة **5**

همّت زعبي وعرين هوّاري

الباب الأول: مداخلات افتتاحية **13**

الحرب على غزّة... إبادة للإنسان والمكان 15

إلهام شمالي

فلسطينيّو 48 والحرب؛ المكان والمكانة 21

مهنّد مصطفى

الباب الثاني: مقـالات **25**

مواقف المجتمع العربيّ تجاه الحرب على غزّة وإسقاطاتها السياسيّة: تحليل استطلاع رأي عامّ- مدى الكرمل 27

امطانس شحادة

قصّة "كوخ العم توم" والداخل الفلسطينيّ 51

حبيب مخّول

بين قبضة الملاحَقة ومحدوديّة الفاعليّة: الطلبة فلسطـينيّـو الـ 48 في الجامعات الإسرائيليّة في أعقاب حرب الإبادة على قِطاع غزّة 73

يوسف طه

الباب الثالث : دراسـات **97**

فلسطينيّو الـ 48 وصفقة التبادل بعد السابع من أكتوبر 2023: بين مواطَنة العدوّ والمواطَنة العارية 99

محمّد عوّاد

الالتحام والانفصال في علاقة الداخل مع لحظة غزّة: عن أيّ تَوقٍ وعن أيّ طَوقٍ نكشف؟ **135**
حنين زعبي

مَفْـهَمَة الإبادة الجماعيّة في غزّة- تحليل نصوص مجلّة "فسحة ثقافيّة فلسطينيّة" منذ السابع من أكتوبر 2023 **175**
جاد قعدان

أصوات مكتومة وفضاءات معسكرة: الأطباء الفلسطينيون في المستشفيات الإسرائيليّة بعد السابع من أكتوبر **213**
غادة مجادلة

المساهِمون في الكتاب **253**

مواقف المجتمع العربيّ تجاه الحرب على غزّة وإسقاطاتها السياسيّة:

تحليل استطلاع رأي عامّ- مدى الكرمل

امطانس شحادة

أدّت عمليّة طوفان الأقصى وما أنتجته من حالة ذعر وفقدان ثقة لدى الإسرائيليّين بمؤسّسات الدولة، وحالة الطوارئ منذ بداية حرب الإبادة على غزّة، إلى تعزيز المواقف العدائيّة والعنصريّة تجاه كلّ ما هو فلسطينيّ، ووفّرت فرصة لتعميق سياسات وأدوات الاستعمار في المناطق الفلسطينيّة المحتلّة عام 1967، وكذلك منحت "شرعيّة" لسياسات الإبادة والقتل، وتعميق العنصريّة والإخراس تجاه الفلسطينيّين في إسرائيل.

وصَفت الحكومةُ الإسرائيليّة وصُنّاعُ القرار الحربَ على غزّة بأنّها حرب وجوديّة. كان لهذا التعريف إسقاطات ودلالات كبيرة على جميع المستويات؛ فهو أساس التبرير الإسرائيليّ للهجوم على غزّة وأهلها، والإشهار بإلغاء أيّ حواجز أو ضوابط للجيش في هجومه على غزّة، وتبرير حرب الإبادة (وحدة السياسات- مدى الكرمل، 2023أ). إلى جانب ذلك، ثمّة إسقاطات سياسيّة وأمنيّة لهذا التوصيف، منها إقامة حكومة طوارئ وضبط التصدُّع السياسيّ الداخليّ في إسرائيل، والعمل على إسكات وكتم الانتقادات الداخليّة، وتجييش وتجنيد المجتمَع والإعلام في إسرائيل، واستعمال كلّ الأدوات المتاحة لقمع حرّيّة التعبير عن الرأي وعن مواقف لا تتماشى هي والإجماع الإسرائيليّ، ولا سيّما تلك الصادرة عن المجتمع الفلسطينيّ في الداخل. كذلك مهّدت الحربُ على غزّة وحالةُ الطوارئ الطريقَ لتَبَنّي سياسات الملاحَقة والإخراس والقمع تجاه المجتمع العربيّ الـمُعارِض

مبدئيًّا للحرب والقتل والدمار وقتل المدنيّين. منذ اليوم الأوّل لاندلاع الحرب، تعاملت المؤسَّسة الإسرائيليّة مع المواطنين العرب على أنّهم جزء من "العدوّ"، وأخذت تنفّذ سياسات ترهيب وإخراس تجاه المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل، وتمنع أبناء هذا المجتمع من التعبير عن مواقف معارِضة للحرب ورافضة للقتل والدمار ومسانِدة للمدنيّين في غزّة (وحدة السياسات- مدى الكرمل، 2023ب).

علاوةً على التحريض والترهيب تجاه المجتمع العربيّ، شَرَعت المؤسَّسة الأمنيّة في حملة ملاحَقة استباقيّة واسعة داخل المجتمع العربيّ، لمنع أيّ تعاطف أو دعم لغزّة، حتّى لو كان ذاك تغريدات في وسائل التواصل الاجتماعيّ ضدّ قتل الأبرياء والدمار. وقد اعتقلت الشرطة العشرات منهم بحجّة نشر تغريدات داعمة أو متعاطفة مع غزّة، من بينهم أشخاصٌ مؤثّرون في وسائل التواصل الاجتماعيّ، وقياداتٌ محلّيّة، وكذلك فنّانون وأكاديميّون. وقد برزت على نحوٍ خاصّ ملاحَقةُ الطلبة العرب في الجامعات الإسرائيليّة، وتعليقُ تعليم بعض منهم أو طردُهم بسبب نشر مواقف معارِضة للحرب ومتعاطفة مع أطفال غزّة. كان من الواضح أنّه كلّما طال أمد الحرب ستزداد الهجمات والقمع تجاه المجتمع العربيّ، وذلك كنوع من أنواع الانتقام تجاه كلّ من هو عربيّ، وكمحاولة لوضع قواعد تصرُّف سياسيّ مختلف للمجتمع العربيّ يحدّده الإجماع الصهيونيّ (شحادة، 2024).

الأدوات المستخدَمة في التعامل مع المواطنين الفلسطينيّين وقت الحرب توضّح أنّ المؤسَّسة الإسرائيليّة تتعامل معهم في أوقات الأزمات الأمنيّة الحادّة على أنّهم أعداءٌ، أو -على الأقلّ- أعداءٌ محتمَلون (عوّاد، 2025). بِذا يمكن وصف ما يَحْدث بعودة غير معلَنة إلى الحكم العسكريّ. فقد شهدت فترة الحرب حالةَ تعطيل شبه تامّ للأدوات الديمقراطيّة الشكليّة المستعمَلة في إسرائيل، من بينها حرّيّةُ التعبير عن الرأي والحقُّ في التظاهر ومعارَضة الحرب، وتصعيدًا خطيرًا في تعامل الدولة والمؤسَّسات الأمنيّة والمجتمع الإسرائيليّ تجاه المواطنين الفلسطينيّين. الحرب على قِطاع غزّة وضّحت هشاشةَ المواطَنة الممنوحة للفلسطينيّين في إسرائيل وخَواءَها، وخضوعَها التامّ للدوافع والاحتياجات الأمنيّة ولاحتياجات الإجماع الصهيونيّ وشروطه، وكذلك كشفت الاستعداد لمحو الهامش السياسيّ، الذي استخدمه الفلسطينيّون في إسرائيل لممارَسة أبسط حقوقهم، ولفرض حدود جديدة للتعبير والعمل السياسيّ.

في الأسابيع الأولى من حرب الإبادة على غزّة، كان ردّ فعل المجتمع العربيّ والقيادات السياسيّة شبهَ معدوم، ولم تتحدَّ الأحزاب العربيّة ولجنة المتابعة سياسات القمع والترهيب تحدّيًا جِدّيًّا. فمنذ بداية الحرب، كانت هناك بعض المحاولات للقيام بوقفات احتجاج في عدد من البلدات العربيّة، وتقديم طلبات للشرطة لترخيص تظاهرات، دون أن تستجيب الشرطة، وسجّلت محاولات قليلة للتوجُّه إلى القضاء للاستئناف على قرارات الشرطة. على وجه العموم، بناء على بيانات الأحزاب العربيّة ولجنة المتابعة (وحدة السياسات- مدى الكرمل، 2024ب)، يمكن القول إنّ المجتمع العربيّ والقيادات السياسيّة تعاملوا مع الأحداث على أنّها غير اعتياديّة وتعكس تحوُّلًا خطيرًا في سياسات وتعامُل الدولة مع المواطنين العرب، وقد تستغلّها المؤسَّسة الأَمنيّة لارتكاب جرائم ضدّ المجتمع العربيّ تحت حجّة حالة الطوارئ.

من هنا تأتي أهمّيّة متابعة وتحليل مواقف المجتمع العربيّ تجاه الحرب على غزّة، وتأثيراتها على مكانة المواطنين العرب، وعلى العلاقات مع الدولة ومع المجتمع الإسرائيليّ، وعلى القضيّة الفلسطينيّة بمُجْمَلها، وخاصّة أنّ هذا الاستطلاع هو الاستطلاع الأوّل منذ بداية حرب الإبادة على غزّة الذي تنفّذه مؤسَّسة عربيّة. فمنذ بداية الحرب، قامت بعض المؤسَّسات الإسرائيليّة بإجراء استطلاعات رأي عامّ في عموم في البلاد، تشمل المجتمع العربيّ. بَيْدَ أنّ تلك الاستطلاعات[1]، على نحوٍ ما بيّنّا في ورقة موقف سابقة نُشِرت في كانون الثاني 2023، قد تناولت -في ما تناولت- مواقف المجتمَعَيْن العربيّ واليهوديّ في عدّة مَحاور تتعلّق بالحرب، منها: الشعورُ بالأمن الشخصيّ، وإسقاطاتُ الحرب على العلاقات اليهوديّة العربيّة، والمواقفُ تجاه عمليّة طوفان الأقصى والحرب على غزّة، وآثارُ الحربِ الاقتصاديّةُ، ولم تتعامل مع خصوصيّة حالة المجتمع العربيّ، وتجاهلت سياساتِ الترهيبِ والإخراسِ المعمولَ بها منذ بداية الحرب، وتأثيرَها على مواقف المجتمع العربيّ. وضّحنا في ورقة الموقف تلك أنّه من الصعب فَهْمُ وتحليلُ مواقف المجتمع العربيّ تجاه الحرب، وتجاه العلاقات مع المجتمع اليهوديّ، وتقييمُ أبناء هذا المجتمع للأمان الشخصيّ، بمعزل عن سياق الحرب الحاليّ، والترهيب والإخراس والملاحَقات السياسيّة تجاه المواطنين العرب،

1. على سبيل المثال: (رودنتكسي، 2023)؛ (هرمان؛ وعنافـي، 2023)؛ (ديتش؛ وآخرون، 2023).

ووضعهم في خانة "العدوّ"، ومنْع المؤسَّسة الأمنيّة أيَّ مظاهر احتجاج أو تظاهرات للتعبير عن رأيٍ مُعارِض للحرب والقتل والدمار.

قراءة مواقف المجتمع العربيّ في هذا الاستطلاع تأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل جميعها، وتدرك أنّ تعامل المجتمع العربيّ مع الأسئلة ومع الاستطلاع جاءت في ظلّ أجواء الترهيب والإخراس والملاحَقة السياسيّة، وأنّ ثمّة حذرًا شديدًا في تعامل المستطلَعين مع الأسئلة.

تَعْرض هذه الورقة نتائج استطلاع رأي عامّ أجراه مدى الكرمل في النصف الثاني من شهر أيّار 2024، عبْر عيّنة تمثيليّة من 501 من المستطلَعين، حول آثار الحرب على المجتمع العربيّ في عدّة مَحاور؛ منها السياسيُّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ، ومنها قراءةُ المجتمع العربيّ لآثار الحرب على مكانة المواطنين العرب وعلى العلاقات بينهم وبين الدولة والمجتمع اليهوديّ. كذلك شمل الاستطلاع مواقفَ أبناء المجتمع العربيّ من الحرب على غزّة، وتقييمَهم للحالة السياسيّة الراهنة ومستقبَل القضيّة الفلسطينيّة، وتقييمَهم لأداء الأحزاب السياسيّة والقيادات السياسيّة ولجنة المتابَعة خلال الحرب.

آثار الحرب على الحالة الاقتصاديّة

تناول القسم الأوّل من الاستطلاع آثار الحرب على الحالة الاقتصاديّة للمواطنين العرب، وعلى سوق العمل. فحص تقييم المستطلَعين لتأثير الحرب على الأوضاع الاقتصاديّة يكمل المعطيات الرسميّة التي أفادت بوجود آثار اقتصاديّة سلبيّة للحرب على الأوضاع الاقتصاديّة عامّة في البلاد، ولدى المجتمع على نحوٍ خاصّ. وقد وضّحت في ورقة موقف نُشِرت في كانون الثاني عام 2024 أنّ الأضرار الاقتصاديّة في المجتمع العربيّ نتيجة الحرب على غزّة كانت مباشِرة وحادّة، وطالت أجزاءً واسعة من المجتمع؛ إذ لم تكن حدّة الآثار السلبيّة نتيجة التراجع الاقتصاديّ العامّ في البلاد فقط، بل تأثّرت كذلك من طبيعة ومواصَفات الاقتصاد العربيّ وطبيعة مشارَكة العرب في أسواق العمل، ومن السياسات العنصريّة البنيويّة تجاه المجتمع العربيّ، ومن سياسات إعاقة تنمية الاقتصاد العربيّ (وحدة السياسات- مدى الكرمل، 2024أ).

وَفقًا لعدّة تقارير نُشِرت منذ اندلاع الحرب على غزّة، الضرر الاقتصاديّ الذي لحق بالمجتمع العربيّ كان حادًّا ومباشرًا، وتُرجِم بالأساس في تراجع المشارَكة في أسواق العمل، وارتفاع البطالة، وانخفاض في مستويات الدخل. على سبيل المثال، نشر منتدى الاقتصاد العربيّ تقريرًا موسّعًا حول نتائج الحرب على مشارَكة المجتمع العربيّ في أسواق العمل،[2] أكّد وجود تأثير حادّ للحرب على مشارَكة العرب في أسواق العمل، ولا سيّما الرجال العرب، نتيجة الانخفاض الحادّ في نشاط فروع البناء والبنى التحتيّة، وبسبب نقص العمّال الأجانب والفلسطينيّين، إلى جانب انخفاض الطلب في قِطاعات التجارة والضيافة والأغذية والترفيه. توضِّح المعطَيات أنّ نسبة التغيُّب عن العمل في المجتمع العربيّ في الأسبوع الأوّل بعد اندلاع الحرب بلغت نحو 30%، وانخفضت بعد ستّة أسابيع إلى نحو 20%. ثمّة سبب آخَر لهذه الحالة هو زيادة التوتُّر بين العرب واليهود، وهو ما أدّى إلى تقليص العلاقات الاقتصاديّة بينهم. كذلك وضّح تحليلٌ خاصّ لشعبة البحوث في بنك إسرائيل، يحمل العنوانَ "أثر حرب "السيوف الحديديّة" على العمل في المجتمع العربيّ" (شعبة البحوث- بنك إسرائيل، 2023)، حصولَ ضرر بالغ بالتوظيف في المجتمع العربيّ؛ إذ بلغت نسبة البطالة بالتعريف الواسع 15.6 % في المجتمع العربيّ، مقابل 8.6% في المجتمع اليهوديّ.

بينما تعتمد التقارير الرسميّة على المعطيات الرسميّة لدائرة الإحصاء المركزيّة، نقوم في هذا الاستطلاع بفحص تقييم المستطلَعين أنفسهم بشأن الآثار الاقتصاديّة للحرب، ونرى أنّه هناك أهمّيّة لمقارنة تأثير الحرب الاقتصاديّ وَفقًا لموقع ومواصفات مكان العمل، وعلى وجه التحديد ما إذا كان مكانَ عمل فيه أغلبيّة الموظَّفين من المواطنين العرب، أي إنّه على الأغلب يقع في بلدات عربيّة، أم مكانَ عملٍ مختلطًا أو فيه أغلبيّة للموظّفين اليهود، أي إنّه على الأغلب يقع في بلدات يهوديّة. هذا التقسيم من شأنه أن يسهم في توضيح ما إذا كان ثمّة اختلاف في تأثير الحرب الاقتصاديّ بين البلدات اليهوديّة والعربيّة.

تشير نتائج الاستطلاع أنّ 17% من المستطلَعين يعملون في أماكن عمل يعمل فيها مواطنون عرب فقط، وَ33% في أماكن عمل فيها أغلبيّة لموظَّفين عرب، و27 % في أماكن عمل فيها أغلبيّة لموظَّفين يهود؛ أي إنّ غالبيّة المجتمع العربيّ

2. وذلك بناءً على نتائج استطلاع القوى العاملة لشهر تشرين الأوّل (2023) الذي نشرته دائرة الإحصاء المركزيّة: (ميعاري؛ وأرنون، 2023).

(33+27=60 %) تعمل في أماكن عمل مختلطة وهي بتواصل يوميّ تقريبًا مع زملاء من المجتمع اليهوديّ، مع العلم أنّ أماكن العمل المختلطة تحوّلت منذ بداية الحرب على غزّة إلى أدوات ضبط ورقابة ووشاية ضدّ الموظَّفين العرب، وشهدنا حالات عديدة فيها قام زملاء في العمل بالوشاية بزملائهم العرب بسبب كتابة تغريدة أو موقف رافض للحرب على مواقع التواصل الاجتماعيّ (شحادة، 2024). يمكن التوقّع أنّ نتيجة هذا الواقع تؤثّر على المواقف السياسيّة العلنيّة، وعلى تصرُّف المواطنين العرب خلال الحرب على غزّة.

الجدول 1: هل مكان عملك يعمل فيه عرب؟

	العدد	النسبة
تعمل فيه أغلبيّة عربيّة	166	%33
تعمل فيه أغلبيّة يهوديّة	137	%27
يعمل فيه عرب فقط	87	%17
حاليًّا لا أعمل	110	%22
المجموع	501	%100

فحصُ هذا السؤال وَفقًا لمنطقة السكن يوضّح وجود فروق لدى المجتمع العربيّ وَفقًا لمكان السكن. العمل في أماكن عمل تعمل فيها أغلبيّة عربيّة كان أبرز في منطقة الشمال وحيفا ومنطقة القدس وتل أبيب، بينما نسبة العاملين في أماكن عمل تعمل فيها أغلبيّة يهوديّة كان أعلى في مناطق الجنوب والمركز.

الجدول 2: هل مكان عملك يعمل فيه عرب- وَفقًا لمنطقة السكن؟

	الشمال	حيفا	الجنوب	المركز	القدس وتل أبيب
تعمل فيه أغلبيّة عربيّة	%34	%37	%27	%27	%44
تعمل فيه أغلبيّة يهوديّة	%22	%23	%38	%46	%38

يعمل فيه عرب فقط	%20	%19	%14	%10	%0
حاليًّا لا أعمل	%24	%20	%21	%17	%18
المجموع	**270**	**89**	**67**	**60**	**16**

فحصنا كذلك كيف أثّرت الحرب على سَيْر العمل في أماكن العمل، وعلى وجه التحديد ما إذا تعطّل العمل بشكل كلّيّ أو جزئيّ، مع تحديد مدّة التعطُّل. ففي الأشهر الأولى من الحرب، تعطّل عمل مَرافق اقتصاديّة عديدة، خاصّة في منطقة الجنوب، منها قِطاع البناء والبنى التحتيّة، والقِطاع الزراعيّ، والقِطاع السياحيّ، وإلى حدٍّ ما القِطاع الصناعيّ والخدماتيّ.

وَفقًا لنتائج الاستطلاع، قال 29% من المستطلَعين إنّ عملهم لم يتأثّر بسبب الحرب، و29% قالوا إنّه تأثّر على نحوٍ جزئيّ، و15% قالوا إنّ العمل تَعطَّل لفترة طويلة، و7% إنّه تعطّل لفترة قصيرة.

الجدول 3: هل أثّرت الحرب على عملك؟

	العدد	النسبة
تعطَّل العمل على نحوٍ جزئيّ	143	%29
تعطَّلَ العمل على نحوٍ كامل لفترة طويلة	74	%15
تعطَّلَ العمل على نحوٍ كلّيّ لفترة قصيرة	33	%7
لم يتأثّر العمل	147	%29
حاليًّا لا أعمل	104	%21
المجموع	**501**	**%100**

فحْص هذا المتغيّر وَفقًا لمنطقة السكن يوضّح الفروق في آثار الحرب الاقتصاديّة. يتّضح أنّ المواطنين العرب في مناطق الجنوب والمركز والقدس كانوا أكثر تضرُّرًا من مناطق الشمال وحيفا- أي في المناطق القريبة من قِطاع غزّة.

الجدول 4: هل أثّرت الحرب على عملك- وَفقًا لمنطقة السكن؟

	الشمال	حيفا	الجنوب	المركز	القدس وتل أبيب
لم يتأثّر العمل	%27	%38	%25	%33	%27
تعطّل العمل على نحوٍ جزئيّ	%30	%30	%25	%25	%18
تعطّل العمل على نحوٍ كامل لفترة طويلة	%12	%10	%24	%19	%27
تعطّل العمل على نحوٍ كلّيّ لفترة قصيرة	%7	%3	%9	%8	%10
حاليًّا لا أعمل	%23	%19	%17	%15	%18
المجموع	**270**	**89**	**67**	**60**	**16**

الحرب على غزّة أدّت أيضًا إلى تراجع في الدخل لدى قسم من العائلات العربيّة، إمّا بسبب التوقُّف عن العمل، وإمّا بسبب تراجع حركة الاقتصاد والاستهلاك بشكل عامّ في أشهر الحرب الأولى. وَفْقًا لنتائج الاستطلاع (الجدول 5) نجد أنّه لدى 38% من المستطلَعين لم يتأثّر دخل العائلة، بينما تراجع على نحوٍ كبير لدى 31% من العائلات، وعلى نحوٍ بسيط لدى 29%. بِذا، كانت للحرب آثار سلبيّة على دخل قرابة 60% من العائلات العربيّة- وإن بتفاوت في حدّتها.

الجدول 5: هل تراجَعَ دخل العائلة بعد الحرب على غزّة أو بسببها؟

	العدد	النسبة
لم يتأثّر- بقي الوضع كما هو	190	%38
تراجَع تراجعًا كبيرًا	155	%31
كان هناك انخفاض بسيط	143	%29

تحسَّن الدخل	13	%3
المجموع	**501**	**%100**

كذلك في هذا الجانب نجد فروقًا بين المستطلَعين وَفقًا لمكان السكن. في هذا الجانب، نجد أنّ الضرر طال المناطق كافّة، لكنّه كان أكثر حدّة في مناطق الجنوب والقدس وتل أبيب.

الجدول 6: هل تراجع دخل العائلة بعد الحرب على غزّة أو بسببها- وَفقًا لمنطقة السكن؟

	الشمال	حيفا	الجنوب	المركز	القدس وتل أبيب
تراجَعَ على نحوٍ كبير	%29	%30	%42	%22	%64
كان هناك انخفاض بسيط	%30	%24	%24	%40	%9
تحسَّنَ الدخل	%2	%2	%5	3%	%0
لم يتأثّر-بقي الوضع كما هو	%39	%44	%29	%36	%27
المجموع	**270**	**89**	**67**	**60**	**16**
	%100	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

بسبب الحرب وحالة التوتُّر في البلدات اليهوديّة، توقّعنا أن نجد تراجعًا في حالة الاستهلاك وتسوُّق المواطنين العرب من البلدات اليهوديّة، إلّا أنّ نتائج الاستطلاع (الجدول 7) لم تعزّز هذه الفرضيّة، إذ قال 51% من المستطلَعين إنّهم لم يغيّروا عادات الاستهلاك والتسوُّق من البلدات اليهوديّة، و 13% فقط قالوا إنّهم توقّفوا تمامًا عن الشراء من البلدات اليهوديّة، و13% قالوا إنّهم توقّفوا عن ذلك في الفترة الأولى من الحرب فقط.

على الجملة، يمكن الادّعاء أنّ الحرب لم تغيّر من عادات الاستهلاك وتسوُّق المواطنين العرب من البلدات اليهوديّة، ولم يقاطع المجتمع العربيّ البلدات الإسرائيلية من منطلَق موقف سياسيّ، على العكس من المجتمع اليهوديّ الذي يقاطع البلدات العربيّة مقاطَعة كبيرة.

الجدول 7: هل تغيّرت عادات الاستهلاك أو الشراء أو زيارة بلدات يهوديّة بعد الحرب؟

	العدد	النسبة
لم تتغيّر، وأستمرُّ في الشراء والتسوُّق من البلدات اليهوديّة	257	%51
أشتري -في المعتاد- من البلدات العربيّة فقط	116	%23
نعم تغيّرتْ وتوقّفتُ عن التسوُّق والشراء في البلدات اليهوديّة بداية الحرب فقط	66	%13
نعم تغيّرتْ وتوقّفتُ تمامًا عن الشراء والتسوُّق من البلدات اليهوديّة	63	%13
المجموع	**501**	**%100**

آثارُ الحربِ السياسيّةُ

الجانب الثاني الذي تناوله الاستطلاع هو آثارُ الحربِ السياسيّةُ على غزّة على المواطنين العرب، ومن ضمنها مدى شعورهم بالأمان. وَفقًا للنتائج، أشار 58% من المستطلَعين إلى تراجع في الشعور بالأمان الشخصيّ بدرجات كبيرة، بينما أشار 42% منهم إلى تراجع بدرجات قليلة.

كذلك أشار أكثر من نصف المستطلَعين (55%) إلى شعور بالخوف من اعتداء من قِبل الشرطة، وإنْ بدرجات قليلة. ولدى 45% زاد الخوف من اعتداء الشرطة بدرجات عالية. كذلك كان الحال بالنسبة للخوف من اعتداء من قِبل مواطنين يهود، إذ قال 66% من المستطلَعين إنّهم يخشَوْن، بدرجات قليلة من اعتداء مواطنين يهود، و34% بدرجات مرتفعة.

هذه المعطيات توضّح الشعور بعدم الأمان والمخاوف من اعتداءات من قِبل الشرطة أو المواطنين اليهود على المواطنين العرب، في ظلّ الحرب على غزّة وأحداث السابع من أكتوبر، وبخاصّة على ضوء تحريض وزراء في الحكومة ضدّ المواطنين العرب، ولا سيّما وزير الأمن القوميّ إيتمار بن چڤير، وحملة توزيع السلاح على المواطنين اليهود، وتصرُّفات الشرطة على أرض الواقع (شحادة، 2024).

الجدول 8: أثر الحرب على غزّة على...

	عدم الأمان الشخصيّ	الخوف من اعتداء الشرطة عليك	اعتداء عليك من قِبل مواطنين يهود
1 بدرجة قليلة	%24	%42	%47
2	%18	%13	%19
3	%23	%13	%13
4 بشكل كبير	%35	%32	%21
المجموع	**%100**	**%100**	**%100**

في جانب آثار الحرب على تعامل الدولة مع المواطنين العرب، سألنا المستطلَعين عن تقييمهم لكيفيّة تعامل إسرائيل مع المواطنين العرب على أثر الحرب على غزّة.

الجدول 9: حسب رأيك، كيف ستتعامل إسرائيل مع المواطنين العرب على أثر الحرب على غزّة؟

	العدد	النسبة
ستكون أكثر عنصريّة تجاه العرب	269	%54
ستقيّد العمل السياسيّ وحرّيّة التعبير عن الرأي	115	%23
ستعمل على تحسين الوضع الاقتصاديّ للعرب وفي الوقت نفسه سوف تقيّد العمل السياسيّ	77	%15
لا أعرف	40	%8
المجموع	**501**	**%100**

وجدنا أنْ ثمّة غالبيّة مطلقة ترى أنّ سياسات الدولة ستكون أكثر عنصريّةً تجاه المواطنين العرب على أثر الحرب، بواقع 54% من المستطلَعين، وأنّ 23 % يتوقّعون أن تقوم الدولة بتقييد العمل السياسيّ وحرّيّة التعبير عن الرأي؛ أي إنّ قرابة 77 % من المستطلَعين يتوقّعون أنّ تعامُل الدولة مع المواطنين العرب سيزداد سوءًا، إمّا عبْر تزايد العنصريّة وإمّا عبْر تقييد العمل السياسيّ وقمع حرّيّة التعبير. وثمّة

15 % فقط يعتقدون أنّ الدولة ستعمل على تحسين الوضع الاقتصاديّ للمواطنين العرب كنوع من أنواع الاحتواء وزيادة سيطرة الدولة على المواطنين العرب.

يمكن القول إنّ المجتمع العربيّ يرى أنّ خطوات القمع والإخراس التي تقوم بها المؤسَّسات الأمنيّة حاليًّا، والعنصريّة العلنيّة من قِبل متّخذي القرار وسياسيّين، وعامّة المجتمع الإسرائيليّ، هي مقدّمة لأسلوب تعامل الدولة مع المواطنين العرب أيضًا بعد انتهاء الحرب.

في هذه الأوضاع، يرى قسم كبير من المستطلَعين (الجدول 10) أنّ الحرب على غزّة وآثارها ستؤثّر سلبًا على العلاقات بين المجتمعَيْن العربيّ واليهوديّ.

الجدول 10: تأثير الحرب على غزّة على العلاقات بين المجتمع العربيّ مع المجتمع اليهوديّ

	العدد	النسبة
ستزيد التوتُّر في العلاقات بين المجتمعَيْن العربيّ واليهوديّ	199	%40
لن تغيّر أيّ شيء وستبقى العلاقات كما هي	123	%24
يتعلّق الأمر بما ستنتهي إليه الحرب	111	%22
يمكن أن تؤدّي إلى تحسين العلاقات بعد انتهاء الحرب	58	%12
لا أعرف	10	%2
المجموع	**501**	**%100**

وجدنا أنّ 40% من المستطلَعين يعتقدون أنّ الحرب ستؤدّي إلى زيادة التوتُّر بين المجتمعَيْن العربيّ واليهوديّ (40%)، و24% يرَوْن أنّها لن تغيّر العلاقات، و22% يقرنون الأمر بكيفيّة انتهاء الحرب، وثمّة 12% فقط قالوا إنّها ستحسّن العلاقات.

بِذا نرى أنّ المستطلَعين مدرِكون للتحوُّلات التي حصلت منذ بداية الحرب على غزّة في طبيعة العلاقات بين المجتمعَيْن العربيّ واليهوديّ، والتغيُّرات في مواقف المجتمع اليهوديّ، وتزايد العنصريّة والعداء والتطرُّف في المواقف السياسيّة العلنيّة.

الآثار على القضيّة الفلسطينيّة

تناول الاستطلاع كذلك تقييم المواطنين العرب لتأثير الحرب على القضيّة الفلسطينيّة عامّة. بداية، سألنا المستطلَعين عن مصير غزّة في اليوم التالي للحرب، كما نوضّح في الجدول 11.

الجدول 11: بحسب رأيك، هل ستؤدّي الحرب إلى التالي؟

	العدد	النسبة
ستستمرّ حماس في حكم غزّة	147	%29
قد تؤدّي إلى إقامة دولة فلسطينيّة مستقلّة	82	%16
ستؤدّي إلى إقامة سلطة لإدارة القِطاع تتشكّل من دول عربيّة	50	%10
ستؤدّي إلى القضاء على حماس وعودة السلطة الفلسطينيّة إلى الحكم في غزّة	35	%7
ستُحتلّ ثانيةً غزّةُ كاملةً، وستُفرَض عليها سيطرة إسرائيليّة مباشِرة	34	%7
لا أعرف	153	%31
المجموع	**501**	**%100**

وَفقًا للإجابات، يمكن الادّعاء أنّه لا تصوُّرَ واضح لدى المستطلَعين بشأن نتيجة الحرب على غزّة، وبشأن كيفيّة تأثير الحرب على الحالة السياسيّة، وبخاصّة في ظروف عدم اليقين القائم، وعدم وضوح كيفيّة استمرار الحرب عند إجراء هذا الاستطلاع في شهر آذار 2024، أي قبل الكثير من التحوُّلات الميدانيّة وتوسيع الحرب على لبنان. كذلك لا يمكن أن نتجاهل تأثير حالة الخوف والملاحَقة السياسيّة القائمة منذ بداية الحرب على مواقف وأجوبة المستطلَعين. في ظلّ هذه المحدوديّات، ليس من المفاجئ أن يختار 31 % من المستطلَعين -وهي النسبة الأعلى- الخيارَ "لا أعرف" للإجابة عن هذا السؤال. وَفقًا للنتائج،

نجد كذلك أنّ 29% من المستطلَعين قالوا إنّ حماس ستستمرّ في حكم غزّة، وقال 16% إنّ الحرب قد تؤدّي إلى إقامة دولة فلسطينيّة مستقلّة، وقال 10% إنّ الحرب ستؤدّي إلى إقامة سلطة لإدارة قِطاع غزّة تتشكّل من دول عربيّة. قلّة قليلة (7%) قالت إنّ الحرب ستؤدّي إلى القضاء على حركة حماس وعودة السلطة الفلسطينيّة، ونسبة مشابهة قالت إنّ الحرب ستؤدّي إلى إعادة الاحتلال الإسرائيليّ إلى قِطاع غزّة، بينما قال أغلب المستطلَعين (31%) إنّهم لا يعرفون ماذا سيكون.

أمّا في ما يخصّ الحلّ الأكثر مناسَبةً للقضيّة الفلسطينيّة (الجدول 12)، فنجد أنّ غالبيّة المستطلَعين (51%) ما زالوا يدعمون حلّ الدولتَيْن (وَفقًا للمفهوم العربيّ لهذا الحلّ، أي أن تبقى إسرائيل كما هي وأن تقام دولة فلسطينيّة)، بينما قال 20% من المستطلَعين إنّهم يدعمون حلّ الدولتَيْن مع تحويل إسرائيل إلى دولة لكلّ مواطنيها. وهي نتائج شبيهة بنتائج استطلاع عام 2022، وتراجَعَ خيارُ حلّ الدولة الواحدة لليهود والفلسطينيّين معًا من 22% عام 2022 إلى 15% هذا العام.

الجدول 12: ما هو الحلّ السياسيّ الأكثر ملاءَمةً برأيك للقضيّة الفلسطينيّة- الإسرائيليّة؟

	العدد	النسبة
حلّ الدولتَيْن للشعبين	256	%51
حلّ الدولتَيْن مع تحويل إسرائيل إلى دولة لكلّ مواطنيها	102	%20
حلّ الدولة الواحدة لليهود والفلسطينيّين معًا	73	%15
استمرار الوضع القائم على ما هو عليه	33	%7
لا أعرف	37	%7
المجموع	**501**	**%100**

سألنا كذلك بشأن تقييم المستطلَعين ما إذا قرّبت الحرب من إقامة دول فلسطينيّة أَمْ أبعدتها (الجدول 13)، ووجدنا أنّ غالبيّة بسيطة (37%) -مقارَنةً بباقي الخيارات- ترى أنّ الحرب قرّبت إقامة دولة فلسطينيّة، بينما يرى 21% أنّها

أبعدتها، ويرى 33% أنّها لم تغيّر أيّ شيء.

بِذا نرى مرّة أخرى أنّ عدم الوضوح بشأن نتيجة الحرب وإسقاطاتها هي العامل الأبرز- وهو أمر طبيعيّ في ظلّ عدم وضوح نتائج الحرب لغاية إجراء الاستطلاع، والكيفيّة التي ستكون عليها نهاية الحرب.

الجدول 13: حسب رأيك، هل قرّبت الحرب إنهاءَ الاحتلال وإقامةَ دولة فلسطينيّة، أَمْ أبعدتهما؟

	العدد	النسبة
قرّبت إقامةَ دولة فلسطينيّة	185	%37
أبعدت إقامةَ دولة فلسطينيّة	103	%21
لم تغيّر شيئًا	165	%33
لا أعرف	48	%10
المجموع	**501**	**%100**

أمّا في ما يتّصل بتصوُّر المستطلَعين للتوجُّه السياسيّ الأكثر ملاءَمةً للمواطنين العرب في إسرائيل، فقد وجدنا -كما يوضّح الجدول 14- أنّ أغلبيّة صغيرة من المستطلَعين ترى أنّ الحلّ الأكثر ملاءَمةً هو الاندماج السياسيّ الكامل والمشارَكة في التحالف الحكوميّ، بواقع 39%[3] بينما يرى 30% أنّ الحلّ الأكثر ملاءَمةً هو بناء مؤسَّسات عربيّة وطنيّة لتنظيم المجتمع العربيّ، ويرى 17% أنّ التركيز على تحصيل الميزانيّات من الدولة دون المشارَكة في الائتلاف الحكوميّ هو الحلّ الأكثر ملاءَمةً، أي الاهتمام بالجوانب المدنيّة دون أن يكون ذلك مقرونًا بتغيير مواقف أو تصرُّف سياسيّ والاندماج في المنظومة السياسيّة. وقد اختارت قلّة قليلة من المستطلَعين (10%) خيار مقاطعة الكنيست كلّيًّا. يمكن القول إنّ إسقاطات الحرب وأثرها السياسيّ على مواقف وتصرُّف المجتمع الفلسطينيّ لم تتّضح ولم تنضج لغاية إجراء الاستطلاع، وتتعلّق إلى حدّ بعيد بالنتائج النهائيّة للحرب، وبالتحوُّلات السياسيّة في المجتمع الإسرائيليّ.

3. تحتاج هذه النتيجة إلى الكثير من التحليل المرتبط بسلوك المستعمَرين وأسباب تماهيهم مع المستعمِر. في هذا الصدد، بالإمكان العودة إلى مقال حبيب مخّول في هذا الكتاب، ص.ص. 51- 72. (كيّال، 2024).

الجدول 14: حسب رأيك، ما هو التوجُّه الأكثر ملاءمةً للمواطنين العرب في ظلّ الوضع السياسيّ الراهن؟

	العدد	النسبة
الاندماج السياسيّ الكامل والمشارَكة في التحالف الحكوميّ	198	%39
بناء مؤسَّسات عربيّة وطنيّة لتنظيم المجتمع العربيّ	154	%31
التركيز على تحصيل الميزانيّات من الدولة دون المشارَكة في الائتلاف الحكوميّ	83	%17
مقاطعة الكنيست كلّيًّا	51	%10
لا أعرف	14	%3
المجموع	**501**	**%100**

تقييم تصرُّف المواطنين العرب

بخلاف تجارب سابقة (منها -على سبيل المثال لا الحصر- الحرب على غزّة عام 2014 وهبّة أيّار عام 2021)، لم يخرج المجتمع العربيّ في أيّ مظاهرات احتجاجيّة في البلدات العربيّة ولا في المدن الساحليّة (المختلطة)، وتميّز هذه المرّة بالهدوء غير التقليديّ. هذا التصرُّف سيحتاج إلى دراسات وأبحاث معمَّقة مستقبَلًا دون أدنى شكّ. فهل كان عامل الخوف هو الرادع أمام خروج تظاهرات وفعّاليّات احتجاجيّة؟ وما مدى تأثير صدمة السابع من أكتوبر 2023 وطبيعته على تصرُّف المواطنين الفلسطينيّين؟ وما تأثير وجود حكومة يمينيّة بالكامل وشخص إيتمار بِنْ چـڤـير في منصب وزير الأمن القوميّ المسؤول عن الشرطة، على تصرُّف المواطنين العرب؟ كذلك لا يمكن تجاهل تأثير قمع الشرطة والسلطة القضائيّة لهبّة أيّار (2021) وتعاملهما مع المعتقَلين وشدّة الأحكام الجائرة الصادرة ضدّ عدد كبير منهم، وترك المتّهَمين لمواجهة الشرطة والمخابرات والمحاكم وحدهم، كعامل ردع داخليّ في المجتمع الفلسطينيّ.[4] من هنا أهمّيّة الفحص

4. للتوسُّع في هذا الصدد، وتحليل تعامل المؤسَّسة الأمنيّة مع المواطنين العرب خلال وبعد هبّة أيّار: (عنبتاوي، 2024).

الأوّليّ لتقييم المستطلَعين لتصرُّف المجتمع العربيّ منذ بداية الحرب في هذا الاستطلاع.

في البداية، فحص الاستطلاع كيفيّة تقييم المستطلَعين لتصرُّف المجتمع العربيّ وقت الحرب. توضّح النتائج (الجدول 15) أنّه في هذا الجانب ثمّة عدم إجماع في تقييم التصرُّف. فقد قال 31% من المستطلَعين إنّ تصرُّف المواطنين العرب هو تصرُّف حكيم ومسؤول، بينما قال 27% إنّه لم يكن أمام المواطنين العرب إمكانيّات أخرى للتصرُّف، وقال 24% إنّه تصرُّف نابع عن خوف، وقال 8% فقط إنّ المجتمع العربيّ مقصّر، و7% قالوا إنّه كان في الإمكان أن يقوم العرب بمظاهرات احتجاج سلميّة أكثر ممّا كان.

يمكن القول إنّ تعاملَ مؤسَّسات الدولة تجاه المواطنين العرب منذ اليوم الأوّل للحرب، وحملاتِ الترهيب والإسكات والاعتقالات، والأجواءَ العامّة التي سادت في البلاد منذ السابع أكتوبر 2023 (وهو واقع لم يجرّبه المجتمع العربيّ منذ عقود، لا من حيث طبيعة الهجوم الذي قامت به حماس، ولا من حيث ردّة الفعل الإسرائيليّة، ولا من حيث الأدوات التي استعملتها المؤسَّسة تجاه المجتمع العربيّ)، والتهديداتِ التي صدرت عن قيادات سياسيّة أو أمنيّة تجاههم، كلّ هذه جميعها أثّرت على تقييم المواطنين العرب. كذلك لا يمكن إلغاء الاحتمال أنّ المستطلَعين يتعاملون بحذر شديد مع الاستطلاعات الهاتفيّة، ولا يعبّرون بالضرورة عن مواقفهم على نحوٍ صريح. كلّ هذه العوامل كان لها دَوْر في تشكُّل مواقف المجتمع العربيّ وتقييم التصرُّف.

الجدول 15: كيف تقيّم تصرُّف المواطنين العرب بعد الحرب على غزّة؟

	العدد	النسبة
تصرُّف حكيم ومسؤول	153	%31
لم يكن أمام المواطنين العرب إمكانيّات أخرى للتصرُّف	137	%27
تصرُّف نابع عن خوف	119	%24
كان موقفهم مقصّرًا	41	%8

كان في الإمكان أن يقوم العرب بمظاهرات احتجاج سلميّة أكثر ممّا كان	34	%7
لا أعرف	17	%3
المجموع	501	**%100**

هذه الحالة تُرجِمت أيضًا في مواقف المستطلَعين بشأن استعدادهم للمشارَكة شخصيًّا في المظاهرات والاحتجاج كما يوضّح الجدول 16. القسم الأكبر من المستطلَعين (48%) قال إنّه غير مستعدّ للمشارَكة شخصيًّا في احتجاجات أو مظاهرات ضدّ الحرب، بينما قال 31% إنّهم مستعدّون للمشارَكة فقط إذا كانت المظاهرات من تنظيم ودعوة لجنة المتابعة وبترخيص الشرطة.

هنا يمكن الادّعاء أنّ الأجواء العامّة وتهديدات الأجهزة الأمنيّة وممارَساتها على أرض الواقع، من بينها اعتقالات لعدد كبير من الشباب وشخصيّات اعتباريّة وفنّيّة وقيادات سياسيّة، قامت بدَوْر في ترهيب الناس وردعهم من المشارَكة في الاحتجاجات، وفي تشكُّل وعي جماعيّ أنّ الحالة الحاليّة تختلف عن أيّ تجربة سابقة مرّ فيها المجتمع العربيّ.

الجدول 16: ما هو مدى استعدادك لمشاركتك شخصيًّا في احتجاجات أو مظاهرات ضدّ الحرب؟

	العدد	النسبة
غير مستعدّ للمشارَكة بتاتًا	242	%48
لا أشارك إلّا إذا كانت المظاهرات من تنظيم ودعوة لجنة المتابعة وبترخيص الشرطة	153	%31
يمكن أن أشارك في وقفات احتجاج سلميّة في بلدي- مكان السكن	62	%12

مستعدّ أن أشارك بكلّ الحالات	41	%8
لا أعرف	4	%1
المجموع	501	**%100**

بالإضافة إلى المواقف الشخصيّة، فحَصَ الاستطلاع مدى رضى المستطلَعين عن أداء القيادات السياسيّة والحزبيّة العربيّة خلال الحرب على غزّة. وَفقًا للنتائج (الجدول 17)، نرى أنّ غالبيّة المستطلَعين غير راضين عن أداء الأحزاب العربيّة وأعضاء الكنيست العرب ولجنة المتابعة. فقد قال نحوُ 68% من المستطلَعين إنّهم غير راضين (بتاتًا وإلى حدٍّ ما) عن أداء الأحزاب العربيّة، وعن أداء أعضاء الكنيست العرب وعن أداء لجنة المتابعة. في المقابل، أعرب نحوُ 12- 13% من المستطلَعين عن رضًى عالٍ عن الأداء.

ذاك يعني أنّه على الرغم من أنّ المستطلَعين غير مستعدّين للمشارَكة الشخصيّة في الاحتجاجات والتظاهر، وأنّ قسمًا كبيرًا منهم قالوا إنّ تصرُّف المجتمع العربيّ هو تصرُّف حكيم (31%)، وأنّه لم تكن ثمّة إمكانيّات أخرى للتصرُّف أمام المواطنين العرب (27%)، على الرغم من كلّ ذلك، مستوى رضاهم عن أداء القيادات والمؤسَّسات السياسيّة منخفض.

الجدول 17: درِّج من 1 إلى 5 مدى الرضى عن أداء القيادات السياسيّة العربيّة خلال الحرب، بحيث يشير الرقم 1 إلى "غير راضٍ بتاتًا"، و5 إلى "راضٍ جدًّا"

	الأحزاب العربيّة	أعضاء الكنيست العرب	لجنة المتابعة
1	%55	%52	%54
2	%13	%15	%14
3	%18	%16	%14
4	%6	%7	%6
5	%6	%6	%5

لا أعرف/ أرفض الإجابة	%2	%3	%7
المجموع	**%100**	**%100**	**%100**

في نهاية الاستطلاع، فحصنا تصوُّر المستطلَعين بشأن الدَّوْر الذي يمكن أن يقوم به المجتمع العربيّ تجاه غزّة بعد انتهاء الحرب. توضّح النتائج أنّ خيار المواطنين العرب يقتصر على تقديم الدعم الماليّ والإنسانيّ لِقطاع غزّة بالأساس (70%).

الجدول 18: ما هو بحسب رأيك دَوْر الفلسطينيّين في إسرائيل نحو قِطاع غزّة بعد الحرب؟

	العدد	النسبة
تقديم الدعم المادّيّ والإنسانيّ	351	%70
تقديم الدعم السياسيّ	16	%3
لا حاجة إلى القيام بأيّ شيء	122	%24
المجموع	**501**	**%100**

يمكن تفسير ذلك بأنّ المواطنين العرب يقدّرون أنّ الحالة السياسيّة، ودَوْرهم في القضيّة الفلسطينيّة، لن يتغيّرا تغيُّرًا جِدّيًّا بعد انتهاء الحرب، وأنّه على غرار أحداث سابقة سيقتصر دَوْر المجتمع العربيّ في الدعم الماليّ والإنسانيّ، وربّما في الدعم السياسيّ لحلول مقترَحة، لكن من خلال موقعهم كمواطنين في دولة إسرائيل، وبخاصّة في ظلّ تصاعد سياسات القمع والملاحَقة الإسرائيليّة على نحوٍ غير مسبوق.

خاتمة

هدفُ هذا الاستطلاعِ الإسهامُ في تقديم قراءة أوّليّة لمواقف المجتمع العربيّ بشأن الحرب على غزّة وإسقاطاتها الاقتصاديّة والسياسيّة، وعلى العلاقات بين المجتمع العربيّ ودولة إسرائيل والمجتمع اليهوديّ. تشير نتائج الاستطلاع أنّه في حين أبدت نتائج الاستطلاع وضوحًا في الأسئلة حول أثر الحرب الاقتصاديّ، وحول تعامل الحكومة الإسرائيليّة مع المواطنين العرب والعلاقات العربيّة

اليهوديّة بعد الحرب، عكست النتائج صعوبة في تقييم المجتمع العربيّ للحالة السياسيّة التي أنتجتها الحرب على غزّة، ونتائج الحرب على القضيّة الفلسطينيّة. لعلّ الأدوات المستخدَمة في تعامل الدولة مع المواطنين الفلسطينيّين حتّى الآن لا تسهم في وضوح هذه المواقف، كما أنّ الوضع السياسيّ الصعب بشكل غير مسبوق وسياسات التخويف والإخراس قد زادت من حالة الإرباك وربّما الخوف. في المقابل، وضّح الاستطلاع عدم رضى المستطلَعين عن أداء الأحزاب السياسيّة وأداء القيادات السياسيّة، وأداء لجنة المتابعة منذ بداية الحرب.

الأدوات والسياسات المعمول بها تجاه المواطنين العرب منذ بداية الحرب توضّح أنّ المؤسَّسة الإسرائيليّة تتعامل معهم في أوقات الأزمات الأمنيّة الحادّة على أنّهم أعداءٌ، أو -على الأقلّ- أعداءٌ محتملون. وهي أمور واضحة للمجتمع العربيّ. فقد شهدت فترة الحرب حالة تعطيل شبه تامّ للأدوات الديمقراطيّة الشكليّة المستعمَلة في إسرائيل على قلّتها وهامشيّتها، من بينها حرّيّة التعبير عن الرأي والحقّ في التظاهر ومعارضة الحرب، كما شهدت تصعيدًا خطيرًا في تعامل الدولة والمؤسَّسات الأمنيّة والمجتمع الإسرائيليّ تجاه المجتمع العربيّ. هذا السياق يؤثّر بطبيعة الحال على مواقف المجتمع العربيّ، وعلى ارتفاع منسوب الحذر في التعامل مع استطلاعات الرأي العامّ الهاتفيّة، وبذلك قد لا يعكس المواقفَ على نحوٍ دقيق في هذه المرحلة. من هنا تنبع أهمّيّة الاستمرار في إجراء استطلاعات رأي عامّ مستقبليّة بغية توضيح مواقف المجتمع العربيّ بعد أن تتّضح صورة نتائج الحرب على غزّة، وربّما تخفيف تأثير سياسات الإخراس على المواطنين العرب.

المراجع

ديتش، موران؛ وآخرون. (2023، 27 تشرين الثاني). نتائج استطلاع العلاقات اليهوديّة العربيّة. **مركز دراسات الأمن القوميّ**. [بالعبريّة]
https://www.inss.org.il/he/publication/spotlight-arab-jews

رودنتكسي، أريك. (2023، 3 كانون الأوّل). استطلاع متعمق لمواقف المجتمع العربيّ على خلفيّة الحرب بين إسرائيل وحماس. **برنامج كونراد ادنوار للتعاون اليهودي العربي**. [بالعبريّة]
https://dayan.org/he/content/6178

شحادة، امطانس. (2024، حزيران). مواطَنة هشّة- العنصريّة والقمع تجاه المواطنين العرب في إسرائيل إبّان الحرب على غزّة. دراسات عن إسرائيل- **مدى الكرمل**.
https://shorturl.at/uh4Mk

شعبة البحوث- بنك إسرائيل. (2023، 10 كانون الأوّل). تحليل خاص لشعبة البحوث: تأثير حرب "السيوف الحديدية" على الاهتمام بالعمل في المجتمع العربي. **بنك إسرائيل**.
https://shorturl.at/A4ND7

عنبتاوي، خالد. (2024). **هبّة في حالة عتبة: هبّة الكرامة (أيّار 2021) والفعل الانتفاضيّ-الشعبيّ لدى فلسطينيّي 1948 (مقاربة سوسيولوجيّة)**. حيفا: مدى الكرمل.

عوّاد، محمد. (2025). "فلسطينيّو الـ48 وصفقة التبادل بعد السابع من أكتوبر 2023: بين مواطَنة العدوّ والمواطَنة العارية". لدى: هوّاري، عرين؛ وزعبي، همّت (محرّرتان). **فلسطينيّو 48 وحرب الإبادة على غزّة: مساءلة الصمت والفاعليّة السياسيّة**. حيفا: مدى الكرمل.ص.ص. 99 - 134.

كيّال، أسرار. (2024، كانون الأول). انعكاس الإرث النفسيّ للمجتمع الفلسطينيّ في مناطق الـ48 في سلوكه الجمعيّ منذ بداية حرب الإبادة على غزّة. برنامج علم النّفس التحرّري- **مدى الكرمل**.
https://shorturl.at/mJJ30

ميعاري، سامي؛ وبراك، أرنون. (2023، كانون الأوّل). تأثير الحرب على غزّة على أنماط مشارَكة العرب في أسواق العمل. ورقة موقف 4، **المنتدى ا لاقتصادي العربيّ**. [بالعبريّة]
https://did.li/2lmmC

هرمان، تمار؛ وعناڤي، أور. (2023، 10 تشرين الثاني). استطلاع "سيوف حديديّة": رقم قياسي منذ 20 عامًا في الشعور بالانتماء للدولة بين اليهود والعرب على حد سواء. **المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة**. [بالعبريّة]
https://www.idi.org.il/articles/51391

وحدة السياسات- مدى الكرمل. (2023أ، تشرين الأوّل). تداعيات أوّليّة للحرب على غزّة. تقدير موقف. **مدى الكرمل**.
https://mada-research.org/post/15922

وحدة السياسات- مدى الكرمل. (2023ب، تشرين الثاني). الحرب على غزّة: سياسة الإخراس والترهيب والملاحَقة تجاه الفلسطينيّين في إسرائيل. تقدير موقف. **مدى الكرمل**.
https://mada-research.org/post/15931

وحدة السياسات- مدى الكرمل. (2024أ، كانون الثاني). أثر الحرب على قِطاع غزّة في الاقتصاد العربيّ داخل الخطّ الأخضر. تقدير موقف. **مدى الكرمل**.
https://mada-research.org/post/15949

وحدة السياسات- مدى الكرمل. (2024ب، شباط). الأحزاب العربيّة في الداخل بين مطرقة حرب الإبادة وسندان حكومة إسرائيل. تقدير موقف. **مدى الكرمل**.
https://mada-research.org/post/15956

تعتمد معظم فصول هذا الكتاب على الأوراق التي قُدِّمت خلال مؤتمر مدى الكرمل السنويّ عام 2024، الذي عُقِد بعد مرور بضعة أشهر على بداية حرب الإبادة على قِطاع غزّة، وجاء تحت عنوان "فلسطينيّو 48 والحرب على غزّة". جاء المؤتمر في لحظة ترسّخَ فيها الخوف وساد فيها الصمت وبرز الفعل السياسيّ من خلال غياب هذا الفعل! كذلك كشفت هذه اللحظة عن اهتزاز مفاهيم كانت تُعتبَر ضمنًا قواعدَ ناظمةً للعلاقة مع الدولة، وفي مقدّمتها معنى المواطَنة وحدود شرعيّة الفعل السياسيّ.

تسعى فصول هذا الكتاب إلى تقديم تشخيص لأثر الحرب على غزّة على فلسطينيّي الـ48 وعلى فاعليّتهم السياسيّة أو غيابها. وهو محاولة لوصف الانكفاء والانخراط لا كموقفَيْن متقابلَيْن، بل كساحتَيْن متداخلتَيْن في صراع الوعي والسياسة: بين الخوف والغضب، بين الصمت والرغبة في الفعل، بين إعادةِ إنتاج شروط الإخضاع والبحثِ عن أفق سياسيّ جديد. إنّ أوراق هذا الكتاب، التي تتنوّع بين التحليل السياسيّ والنفسيّ والثقافيّ والفلسفيّ، تنطلق من وعي أنّ غزّة هي المركز الذي يعيد ترتيب أسئلة الفلسطينيّين في الداخل عن الذات والموقع والمعنى السياسيّ، كما تفرض على العالم كافّة، وعلى أحراره ومثقّفيه النقديّين تحديدًا، إعادةَ النظر في قناعاتهم ومفاهيمهم وفي المرجعيّات التي ينطلقون منها والقوى التي يعوّلون عليها.

The ’48 Palestinians and the Genocidal War on Gaza: A Critical Inquiry into Silence and Political Agency.

Edited by: Himmat Zoubi and Areen Hawari

ISBN: 978-965-7308-33-2

مدى الكرمل
المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية